الاتباع والابتداع في عبادة السجود ـ دراسة عقدية*

أ. هدى بنت حسن بن محمد الفيفي**

سلم البحث في ١٤٣٩/٩/١٥هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٣٩/١٠/١٧هـ

ملخص البحث:

إن هذه الدراسة التي هي بعنوان" الاتباع والابتداع في عبادة السجود _دراسة عقدية_" تهدف إلى بيان المنهج الحق الذي سار عليه النبي ﷺ في أداء عبادة السجود لله ﷻ، وإبراز أهم البدع المحدثة في عبادة السجود لله ﷻ لتجنبها وتصحيحها، وتظهر أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول عبادة فعلية جليلة أمر الله بها عباده، وجعلها سمة ظاهرة لأهل الإيمان منهم وهي عبادة السجود، وقد اعتمدت هذه الدراسة في منهجها على المنهج الاستقرائي الاستنباطي؛ وذلك من خلال التتبع والاستقراء للكتب والمراجع العلمية التي تناولت الحديث عن الاتباع والابتداع في عبادة السجود، واستنباط الأصول التي تقوم عليها عبادة السجود، والبدع المحدثة فيها، وتقع هذه الدراسة في مبحثين، مسبوقين بمقدمة، وتمهيد، وملحقين بخاتمة ومراجع. ففي المقدمة بُينت مشكلة الموضوع، وأهدافه، وأهميته، والدراسات السابقة له، ومنهجه، وفي التمهيد عُرفت مصطلحات البحث الرئيسية؛ أما المبحث الأول: الاتباع للرسول ﷺ في عبادة السجود، فاشتمل على مطلبين، والمبحث الثاني: الابتداع في عبادة السجود، اشتمل على مطلبين، ثم انتهى البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج، ومن أبرزها: إن عبادة السجود من العبادات التي يجب أن يتقرب بها إلى الله ﷻ، وفق ما شرع الله ﷻ لعباده؛ بحيث تكون موافقة في أدائها للشرع في سببها، وجنسها، وقدرها، وكيفيتها، وفي الزمان، والمكان الذي شرعت بأدائها فيه، إن الابتداع في عبادة السجود يتضمن طعنًا في الدين الإسلامي وكأن الدين ناقص يحتاج إلى إضافة البشر، إن الابتداع في عبادة السجود من أسباب تفرق الأمة، فيصبح كل فريق يؤديها بطريقة ما غير ما اتفق عليه أهل السنة والجماعة، وغير ذلك من النتائج المدونة في خاتمة البحث. ثم ذَيَّل البحث بقائمة المراجع.

---

* إشراف: د. ليلى بنت نوري بن يحيى الحربي، أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد بجامعة الملك عبد العزيز.

** باحثة ماجستير، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

Imitation and heresy in Prostration- A Doctrinal Study

By: Huda Hassan Mohammed Al – Fifi*

Abstract:

This study entitled "Imitation and heresy in prostration _ a doctrinal study_" aims to demonstrate the right approach of Prophet Muhammad in terms of his performance to prostration to God. This study also aims to display the most well-known heresy in prostration to God in order for us to avoid and correct. The importance of this study is in its handling to one of the most sacred worship ordered by God to his worshipers and made it a visible feature of the people of faith, which is the worship of prostration. The study used the inductive and deductive methodology, through tracking and induction of books and scientific references that dealt with the subject of "Imitation and heresy in prostration" as well as getting the fundamental basics of prostration and figure out the recent heresy of prostration. This study has two chapters, preceded by an introduction, a preface, a conclusion and references. In the introduction, the problem of the subject was explained, also its objectives, its importance, its previous studies, and its methodology. In the preface, the main terms of the study were defined. The first chapter: Following Prophet Muhammad's approach in terms of his performance to prostration, included two topics. The second chapter: heresy in Prostration included two topics. The study was concluded with a conclusion that contained the most important findings of the study, as follows: prostration is one of the worship that every worshiper has to depend on in order to be in touch with God according to Islamic Sharia so its performance is compatible with Sharia in terms of its cause, type and the way it should be performed in the time and place in which it began to performed. Heresy in Prostration distort the image of Islamic religion and make Islam looks incomplete as if it needs some additions from humans. Heresy in Prostration is one of the reasons for the division of the Islamic nation due to the fact that each group performs Prostration in some way other than what the Sunnis have agreed upon. There other results listed in the conclusion of the research. The research ended with a list of references.

المقدمة:

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، وما كان معه من إله، أحمده تعالى على جزيل إحسانه، وإنعامه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد: فإن العقيدة هي أساس الدين، وعليها تُبنى جميع الأعمال، فبحسب صحتها يكون قبول العمل أو رده؛ لذا فقد عُني الإسلام بصحة الاعتقاد وربط جميع أعمال العبد بالإخلاص لله ﷻ، ومتابعة رسوله ﷺ.

*Researcher in Master's degree - Department of Sharia and Islamic Studies, King Abdulaziz University, Jeddah.

ومن أجل الأعمال وأحبها لله ﷻ، وأظهرها لخضوع العبد، وانكساره بين يدي ربه عبادة السجود لله ﷻ، فهي من أعظم العبادات التي تُقرّب العبد من ربه ومولاه؛ كما قال الله ﷻ في كتابه لرسوله ﷺ، وللمسلمين من بعده: ﴿ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴾[العلق:١٩]، وقال رسول الله ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»[1]؛ فلما كان لعبادة السجود هذه الأهمية من بين العبادات، ووجد من أحدث فيها بعض البدع المنكرة المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة، كان من الأهمية تسليط الضوء على هذه العبادة الجليلة بالبحث والدراسة، وبيان ما سنّه لنا رسول الله ﷺ في أداء هذه العبادة، وما أحدث فيها من بدع منكره، لذا جاءت هذه الدراسة بعنوان: "**الاتباع والابتداع في عبادة السجود دراسة عقدية**".

مشكلة البحث:

إن عبادة السجود من العبادات الفعلية الجليلة التي يتقرب بها العبد من ربه ﷻ طمعًا في القرب منه ﷻ، وفي رفعة الدرجات، وتكفير السيئات؛ فالعبد لا يسجد لله سجدة إلا رفعه الله ﷻ بها درجة وحط بها عنه خطيئة؛ وذلك من أسمى المطالب التي يسعى لها كل مؤمن، لما لها من أثر في زيادة الإيمان ورفعة في الدرجات في الدنيا والآخرة؛ ولأن هذه العبادة العظيمة قد شرع لنا الله ﷻ أداءها بطريقة مخصوصة بينها لنا ﷻ في القرآن الكريم، وبينها رسوله ﷺ في السنة النبوية، فكان لابد للمسلم من الاقتداء والمتابعة للرسول ﷺ في أداء هذه العبادة الجليلة، والسير على نهجه ﷺ، واجتناب البدع المنكرة التي أدخلت على هذه العبادة؛ فتأكيدًا للمنهج الحق؛ وبيانًا لأبرز البدع المحدثة في هذه العبادة لتجنبها وتصحيحها نشأة مشكلة هذا البحث؛ ولعدم وجود دراسة علمية متخصصة تناولت بالبحث موضوع:" الاتباع والابتداع في عبادة السجود دراسة عقدية" جاء هذا البحث ليجيب عن الأسئلة الآتية:

أسئلة الدراسة:

- ما المقصود بالاتباع والابتداع؟.
- ما لمقصود بالعبادة والسجود؟
- كيف تكون المتابعة في أداء عبادة السجود؟

– ما أنواع البدع المحدثة في عبادة السجود؟

أهداف البحث:

١. بيان المنهج الحق الذي سار عليه النبي ﷺ في أداء عبادة السجود.

٢. إبراز أهم البدع المحدثة المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة في عبادة السجود.

أهمية البحث:

١. دراسة الموضوع لعبادة فعلية جليلة أمر الله بها عباده، وجعلها سمة ظاهرة لأهل الإيمان منهم؛ وهي عبادة السجود، التي يتجلى فيها مظهر عظيم من مظاهر العبودية لله ﷻ، وهو الذّل، والانكسار بين يديّ الله ﷻ .

٢. تسليط الضوء على أبرز البدع المحدثة في عبادة السجود لتجنبها وتصحيحها.

٣. إنه لم يسبق أن أُفْرِدَ موضوع "الاتباع والابتداع في عبادة السجود" بدراسة عقدية متخصصة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث ومراجعة المكتبات والاستفسار، لم أجد أن موضوع "الاتباع والابتداع في عبادة السجود" قد تمت دراسته دراسة علمية عقدية، وما تحصلت عليه هو دراسة واحدة: بعنوان:" المسائل العقدية المتعلقة بالسجود" وهي (رسالة ماجستير) من إعداد: منيرة بنت صياف العمري، إشراف: سامي بن علي القليطي، جامعة طيبة ١٤٣٢هـ.

وقد قامت الباحثة في هذه الدراسة بجمع وإثبات السجود الوارد في الكتاب والسنة، وبيان الأدلة عليه، وحكمه، وناقشت الشبهات حول كل سجود من الكتاب، والسنة، وأقوال المفسرين، ولم تتعرض الدراسة للاتباع والابتداع في عبادة السجود من جانب العقيدة؛ لذا فإن بحث: "الاتباع والابتداع في عبادة السجود دراسة عقدية" جاء لبيان ذلك.

منهج البحث:

١. المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال التتبع والاستقراء للكتب والمراجع العلمية التي تناولت الحديث عن الإخلاص ومتابعة الرسول ﷺ في عبادة السجود، والتتبع والاستقراء للكتب والمراجع العلمية التي تناولت الحديث عن البدع في عبادة السجود.

٢. المنهج الاستنباطي: وذلك من خلال استنباط الأصول التي تقوم عليها عبادة السجود، استنباط البدع المحدثة في عبادة السجود.

٣. عزو الآيات القرآنية إلى سورها في المتن، وذلك بذكر اسم السورة، ورقم الآية التي وردت فيها بين معكوفتين.

٤. تخريج الأحاديث من كتب السنة؛ فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فيُكتفى بالعزو إليه مع ذكر رقم الحديث، الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة؛ وإن لم يكن فيهما، فيُخرِّج الحديث من غيرهما، مع ذكر أقوال أهل الحديث في الحكم على الحديث؛ من حيث الصحة والضعف.

٥. توثيق المعلومات في الهامش يكون بكتابة اسم المؤلف، ثم عنوان الكتاب، والجزء والصفحة، وتكتب بيانات المرجع كاملة في قائمة المراجع.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة تحتوي على مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، والدراسات السابقة له، ومنهجه.

التمهيد، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الاتباع لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف الابتداع لغةً واصطلاحاً.

المطلب الأول: تعريف العبادة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف السجود لغةً واصطلاحاً.

المبحث الأول: الاتباع للرسول ﷺ في عبادة السجود، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإخلاص لله ﷻ في عبادة السجود.

المطلب الثاني: المتابعة للرسول ﷺ في عبادة السجود.

المبحث الثاني: الابتداع في عبادة السجود، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أقسام الابتداع.

المطلب الثاني: أنواع الابتداع في عبادة السجود.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التـمـهيد:

المطلب الأول
تعريف الاتباع لـغةً واصطـلاحًا

أولاً: الاتباع لغةً:

مصدر تبع يتبع إتباعًا، أي مضى بالأثر، وفي معجم مقاييس اللغة﴿تبع﴾ التاء، والباء، والعين، أصل واحد، لا يشذ عنه من الباب شيء، وهو التلو، والقفو يقال: تبعت فلاناً وأتّبعته وتبعته إذا لحقته[٢].

وعلى هذا فمعاني الاتباع في اللغة تدور حول: التلو، القفو، اللحوق.

ثانيًا: الاتباع اصطلاحًا:

يكون لرسولﷺ، وذلك بتصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر والتأسي به فيما فعل[٣]،كما قالﷻ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ﴾ [الأنفال:٢٠]، وقالﷻ: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴾ [النور: ٥٤]، فلا طريق توصل إلى اللهﷻإلا التي سلكهاﷺ: (فالطريق مسدود على خلق الله، إلا على المقتفين آثار رسول اللهﷺ، والتابعين لسنتهﷺ)[٤].

المطلب الثاني
تعريف الابـتـداع لغةً واصطلاحًا

أولاً: الابتداع لغة:

مصدر للمضارع ابتدع يبتدع، ويطلق على الابتداء للشيء، والاختراع له، والإنشاء على غير مثال سابق، ويكون بزيادة في الشيء لم تكن فيه، أو بنقص مما كان عليه[٥].

وعلى هذا فمعاني الابتداع في اللغة تدور حول: الابتداء بالشيء، والاختراع له، والإنشاء لشيء على غير مثال سابق، ويكون بإضافة زيادة على ما كان، أو بإنقاص منه بحيث يصبح على غير ما كان.

ثانياً: البدعة اصطلاحاً:

البدعة تطلق في الاصطلاح:" على ما لم يشرعه الله ورسولهﷺ، وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب ولا استحباب"[٦].

وعلى هذا فالبدعة اصطلاحًا: تعني الابتداع والاختراع على غير مثال سابق من الشارع.

المطلب الثالث
تعريف العبادة لغةً واصطلاحًا

أولاً: العبادة لغةً:

هي التذلل والخضوع، والتعبيد: التذليل، يُقال: طريق مُعَبَّد، ويطلق أيضًا على الاستعباد، وهو اتخاذ الشخص عبدًا، فيُقال: تَعَبَّده: أي اتخذه عبدًا، والتعبد: التنسك، والعبادة: الطاعة[٧].

ومما تقدم، يتبين أن معاني العبادة في اللغة تدور حول: الذل والخضوع لله ﷻ، الطاعة، والتنسك، وتطلق على الرقيق الذي استُعّبد وصار عبدًا لسيده.

ثانيًا: العبادة اصطلاحًا:

تعددت عبارات السلف ﷺ في تعريف العبادة اصطلاحًا، وهي كالآتي:

١." العبادة عبارة عن توحيد الله ﷻ والتزام شرائع دينه، وأصل العبادة الخضوع والتذلل"[٨].

٢." كمال المحبة لله، مع كمال الخضوع لله، مع كمال الخوف من الله "[٩].

٣."اسم جامع لكل ما يحبه الله، ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة، والظاهرة"[١٠].

فمن خلال التعريفات السابقة، يتضح أن تعريفات العلماء للعبادة متقاربة من حيث المعنى فمنهم من أطلق العبادة على معنى: التعبد، وهو فعل العابد فتكون بمعنى التذّلل حبًا وتعظيمًا، ومنهم من أطلقها على المتعَبَّد به؛ فتكون اسمًا جامعًا لكل ما يُتَعبد به لله ﷻ [١١].

إلا أن أشمل التعاريف للعبادة تعريف –شيخ الإسلام– ابن تيمية ﷺ: "بأنها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال، والأعمال الباطنة، والظاهرة"[١٢]

حيث وضَّح فيه أن العبادة تتطلب ثلاثة أركان عابد، ومعبود، وعبادة، والعبادة اسم للفعل والقول الذي قام به العابد؛ سواء كان فعل جوارح أو فعل قلب، أو قول قلب أو قول لسان، ولأنه شمل شرطي العبادة، وهذا يُفهم من قوله ﷺ:(لكل ما يحبه الله ويرضاه) فكل فعل أحبه الله ورضيه لابد أن يكون فاعله متوجهاً بفعله أو

قوله إلى الله وحده لا شريك له مخلصا له فيه، مذعنا بقلبه، وإلا فإنه ﷻلا يكون محباً له ولا مرتضياً لفعله، كما أنه لابد في العمل الذي يحبه الله ويرضاه؛ أن يكون وفق ما شرعه وقضاه، فكل عمل أحبه الله ورضيه فقد شرعه وأمر به .

فهذا مقتضى العبادة التي أمر الله بها، إذ لابد فيها من العمل بشريعة الله وفق ما جاء عن الله، امتثالاً لأمر الله وما سوى ذلك ليس بعبادة مشروعة؛ كما أن التعريف شمل أنواع العبادة؛ الظاهرة والباطنة(١٣).

المطلب الرابـع

تعريف السجود لغةً واصطلاحًا

أولاً: السجود لغةً:

مصدر من سجد يسجد سُجوداً؛ فهو ساجد، ويطلق السجود في اللغة على عدة معاني منها:

١. سجود الشخص عند وضع الجبهة على الأرض خضوعاً وتعبداً كما قالﷻ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الفتح:٢٩] .

٢. خضوع وانحناء الجمادات، كسجود السفينة للرياح: حين تطيعها وتميل معها.

٣. يطلق السجود على الصلاة ومن ذلك قولهﷻ:﴿وَأَدْبَرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق:٤٠] أي أدبار الصلاة.

٤. ويطلق على خضوع وانقياد المخلوقات كقولهﷻ: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن:٦]، ﷻ:﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [ص:٧٣] (١٤).

فمعاني السجود في اللغة تدور حول: الخضوع، والتذلل، والانقياد، والميل، والانحناء، والصلاة(١٥).

ثانياً: السجود اصطلاحاً:

"وضع الجبهة أو بعضها على الأرض، أو ما اتصل بها من ثابت مستقر على هيئة مخصوصة في الصلاة(١٦)"، وأقله: وضع بعض الجبهة مكشوفة على الأرض أو غيرها من المصلَّى، وأكمله: وضع أعضاء السجود اليدين والركبتين والقدمين والجبهة مع الأنف، وقد يكون بالإيماء بالعين، أو بخفض الرأس لمن لا يستطيع أن يضع جبهته على الأرض(١٧).

وهذا السجود يكون على وجه الخضوع والتعبد والتذلل لله ﷻ، والسجود في الاصطلاح يطلق على الركن المعروف في الصلاة وقد يراد به غيره من أنواع السجود كسجود السهو، أو التلاوة، أو الشكر، أو التشريف.

وما سيرتكز عليه هذا البحث هو سجود العبادة.

المبحث الأول

الاتباع للرسول ﷺ في عبادة السجود

إن الله سبحانه خلق الخلق ليعبدوه وحده لا يشركوا به شيئًا؛ وبذلك أُرسلت الرسل، وبه أنزلت الكتب كما قال: ﷻ ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء:٢٥]، وقال ﷻ: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾ [النحل :٣٦] .

وحتى تتحقق في العبادة المتابعة للرسول لابد أن تكون خالصةً لله ﷻ، ووفق نهج رسول الله ﷺ، فالله ﷻ لا يقبل من العمل إلا ما كان قائماً على هذين الأصلين الإخلاص لله ﷻ، والمتابعة لرسوله ﷺ كما قال ﷻ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة:٥] وقال ﷻ: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، وذكر الفضيل بن عياض رحمه الله[١٨] في قوله ﷻ: ﴿لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا﴾ [هود:٧]، قال: أخلصه وأصوبه فإنه إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يقبل وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يقبل حتى يكون خالصًا والخالص إذا كان لله والصواب إذا كان على السنة"[١٩].

ففي هذا المبحث –بمشيئة الله–سيكون الحديث عن أصلي تحقق المتابعة للرسول ﷺ في عبادة السجود لله ﷻ وهما: الإخلاص لله ﷻ في العبادة، والمتابعة لرسوله ﷺ.

المطلب الأول

الإخلاص لله ﷻ في عبادة السجود

إن عبادة السجود التي نحن في صدد الحديث عنها، شأنها كسائر العبادات التي شرعها الله لعباده، فلا تتحقق للعبد إلا إذا قصد بها وجه الله ﷻ كما جاء في أمر كفار قريش بأن يجعلوا سجودهم خالصاً دون الآلهة والأوثان كما قال ﷻ: ﴿وَإِذَا

قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورًا ۩ ﴾ [الفرقان:٦٠]؛ ذلك أن السجود إذا لم يراد به وجه الله ﷻ، فلن يقبله الله ﷻ؛ إذ من لوازم العبودية الحقة لله ﷻ أن لا يقصد العبد بعمله إلا الله ﷻ (٢٠).

والإخلاص شرط لصحة العمل وقبوله، والسجود عبادة لا تصح إلا به؛ إذ في السجود أبلغ معاني الخضوع والتذلل والانقياد، مما لا يكون إلا لله وحده لا شريك له، كما قال ﷻ: ﴿لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ﴾ [فصلت:٣٧] فنهى عن صرف هذه العبادة لغيره من المخلوقات، ولو كانت من المخلوقات العظيمة الباهرة، فأمر بالسجود لله ﷻ الذي خلق هذه الآيات العظيمة، فهو المستحق للسجود والعبادة في قوله ﷻ: ﴿وَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [فصلت:٣٧]، إذا أن السجود حق لله ﷻ، لا يحق صرفه لغيره كما قال شيخ الإسلام –ابن تيمية[٢١] ﷺ: (فالقيام، والقعود، والركوع، والسجود، حق للواحد المعبود خالق السموات والأرض؛ وما كان حقًا لله لم يكن لغيره فيه نصيب)[٢٢].

وقال الإمام المقريزي[٢٣] ﷺ: وبالجملة فالعبادة المذكورة في قوله ﷻ: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ [الفاتحة:٥] هي السّجود، والتوكّل، والإنابة، والتّقوى، والخشية، والتّوبة، والنّذور، والحلف، والتّسبيح، والتّكبير، والتّهليل، والتّحميد، والاستغفار، وحلق الرأس خضوعًا وتعبّدًا، والدعاء، كل ذلك محض حق لله ﷻ[٢٤].

وعلى هذا، فالسجود من العبادات التي لا تكون إلا للواحد المعبود ﷻ؛ فالله أمر عباده بالسجود له وحده، ونهاهم عن السجود لغيره؛ إذا أن ذلك من الحق الذي كتبه الله عليهم تجاهه، كما قال النبي ﷺ لمعاذ ﷺ: "هل تدري ماحق الله على عباده، وما حق العباد على الله؟"، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئا»[٢٥].

ودلت على ذلك النصوص كما قال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴾ [الحج:٧٧]، وقال ﷻ: ﴿لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [فصلت:٣٧] قال بعض أهل العلم في هذه الآية: من أراد أن يكون عبدًا لله خالصًا فلا

يسجد إلا لله ﷻ (٢٦).

المطلب الثاني
المتابعة للرسول ﷺ في عبادة السجود

إن الأصل الثاني الذي ينبغي تحققه في عبادة السجود هو المتابعة للرسول ﷺ، فالسجود سواء كان أثناء الصلاة، أو عند السهو، أو التلاوة، أو للشكر، فلابد فيه من متابعة الرسول ﷺ،كما قال: ﷻ:﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[آل عمران: ٣١]، وعن عائشة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد»(٢٧) فالرسول ﷺ لا يأمر إلا بما يحب الله، ولا ينهى إلا عما يبغضه الله، ولا يفعل إلا ما يحبه الله، ولا يخبر إلا بما يحب الله التصديق به(٢٨)، ومتابعة الرسول ﷺ في عبادة السجود تكون من خلال اتباع هديه ﷺ، ففي سجود الصلاة يسجد العبد كما بيَّن ﷺ واضعًا ركبتيه قبل يديه إذا تيسر ذلك، فإن شق عليه قدَّم يديه قبل ركبتيه، مستقبلا بأصابع رجليه ويديه القبلة، ضامًا أصابع يديه، ساجدًا على أعضائه السبعة: الجبهة مع الأنف، واليدين، والركبتين، وبطون أصابع الرجلين، قائلًا: سبحان ربي الأعلى، ويكرر ذلك ثلاثًا أو أكثر، ويُستحب أن يقول مع ذلك: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي، ويكثر من الدعاء لقوله ﷺ: «أما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فَقَمِنٌ(٢٩) أن يستجاب لكم»(٣٠) ويسأل ربه من خير الدنيا والآخرة؛ سواء كانت الصلاة فرضًا أم نفلًا، ويجافي عضديه عن جنبيه، وبطنه عن فخذيه، وفخذيه عن ساقيه، ويرفع ذراعيه عن الأرض؛ لقوله ﷺ:«اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب»(٣١)(٣٢)

ومن متابعة الرسول ﷺ عند السهو في الصلاة، أن يُسجد سجود السهو كما ورد عنه ﷺ أنه قال: «إنما أنا بشر مثلكم، أنسى كما تنسون؛ فإذا نسيت فذكروني، وإذا شك أحدكم في صلاته، فليتحر الصواب، فليتم عليه، ثم ليسلم، ثم يسجد سجدتين».(٣٣)

فسجود السهو الذي شُرع بسبب زيادة، أو نقص، أوشك في صلاة فرض أو نافلة؛ ورد عن النبي ﷺ بجميع أسبابه، فعن عبد الله، قال: صلينا مع رسول الله

ﷺ، فإما زاد أو نقص –قال إبراهيم: وأيم الله ما جاء ذاك إلا من قبلي– قال فقلنا: يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء؟ فقال: «لا» قال فقلنا له الذي صنع، فقال: «إذا زاد الرجل أو نقص، فليسجد سجدتين» قال: ثم سجد سجدتين[٣٤].

ومما ورد في الشك في الصلاة قوله ﷺ: «وإذا شك أحدكم في صلاته، فليتحر الصواب فليتم عليه، ثم ليسلِّم، ثم يسجد سجدتين»[٣٥][٣٦]

ومن متابعة الرسولﷺ في السجود، السجود عند مواضع السجدات الواردة في القرآن الكريم–سجود التلاوة–، وهو سجود يُسن فعله للقارئ والمستمع، كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «كان النبي ﷺ يقرأ علينا السورة، فيها السجدة فيسجد ونسجد، حتى ما يجد أحدنا موضع جبهته»[٣٧]

فسجود التلاوة ليس داخل في مسمى الصلاة، فقد سجد الرسولﷺ وسجد معه المسلمون لذا فهو سجود لا تجب له الطهارة لأنه ليس من الصلاة. [٣٨]

ومن متابعة الرسول ﷺ السجود لله ﷻ عند تجدد النعم سجود الشكر، فكان ﷺ: «إذا جاءه أمر سرور أو بُشِّر به، خر ساجدًا شاكرًا لله» [٣٩]

فالمتابعة للرسولﷺ فيما ورد عنه من أنواع السجود أصل لقبولها، فلا طريق توصل إلى معرفة كيفية هذه العبادة وفق ما شرع الله وأراد إلا عن طريق سنتهﷺ[٤٠]

ومما تقدم من بيان لأصليّ قبول العبادة للهﷻ، يتضح أن عبادة السجود لا تتحقق على الوجه الذي أراده اللهﷻ؛ إلا إذا كانت خالصًا له ﷻ، ووفق ما شرع نبيه ﷺ، فجماع الدين أصلان: ألا نعبد إلا الله، ولا نعبده إلا بما شرع، وذلك تحقيق الشهادتين، شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمدًا رسول الله؛ ففي الأولى: ألا نعبد إلا إياه، وفي الثانية: أن محمدًا هو رسوله المبلِّغ عنه؛ فعلينا أن نصدق خبره، ونطيع أمره ونتبعهﷺ [٤١].

المبحث الثاني
الابتداع في عبادة السجود
المطلب الأول: أقسام الابتداع

الابتداع قسمان:

– **ابتداع في العادات:** كابتداع المخترعات، وهذا مباح؛ لأن الأصل في العادات

الإباحة.

– **وابتداع في الدين:** وهذا محرم؛ لأن الأصل فيه التوقيف، كما قال ﷺ:«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه، فهو رد»[٤٢]وفي رواية «من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد»[٤٣].

ومعلوم أن الابتداع في الدين أمر محرم، نهى عنه الرسول ﷺ وحذر منه، وبيَّن أسباب الضلالة والغواية المؤدية إليه، كما قال ﷺ: «وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» [٤٤][٤٥]

المطلب الثاني

أنواع الابتداع في عبادة السجود

من أنواع الابتداع في الدين، الابتداع في عبادة السجود كالتعبد لله ﷻ بسجود لم يشرعه اللهﷻ، وللبدع في عبادة السجود أنواع منها ما يأتي:

النوع الأول: ما يكون في أصل سجود العبادة، كأن يُحْدِث سجودًا ليس له أصل في الشرع، كما يسجد الصوفية[٤٦] كل ليلة بعد ما يسمونه الختم الكبير، وبعد قراءتهم آية:﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا ﴾ [السجدة:١٥]، وكذا سجودهم كل ليلة بعد وتر العشاء، وسجودهم بعد صلاة الضحى كل يوم، فلا أصل لتلك السجدات إنما هي من البدع المنكرة[٤٧].

النوع الثاني: ما يكون من زيادة على عبادة السجود المشروعة، كزيادة سجدات في الصلاة على غير ما شُرع، وكزيادة أذكار في السجود لم ترد في الشرع كقول "ربي لك السجود، وأنت رب معبود"[٤٨] وغيرها من الزيادات والأذكار المبتدعة التي لم ترد في الشرع [٤٩].

النوع الثالث: ما يكون في صفة أداء عبادة السجود، بأن يؤديها على صفة غير مشروعة، كتمطيط التكبير حين الهبوط للسجود والقيام منه، وحك الجباه بالأرض حال السجود جهلاً وبدعة[٥٠]، وأيضًا من البدع في صفة أداء السجود، ما يفعله الشيعة الإمامية[٥١] من السجود على قطعٍ من التربة الحسينية، التي يعتقدون أفضلية السجود عليها؛ حيث يضعون في مساجدهم قطعًا من هذه التربة مُعَدَّة للسجود عليها[٥٢].

النوع الرابع: ما يكون بتخصيص وقت للسجود المشروع لم يخصصه الشرع[٥٣]،

كسجود الشكر بعد كل صلاة شكراً لله ﷻ؛ فمعلوم أن سجود الشكر مشروع عن تجدد نعمة واندفاع نقمة، فهو سجود شرع له سبب؛ أما سجود الشكر بغير سبب بعد كل صلاة، فهو بدعة لا أصل لها في الدين الإسلامي؛ لإن السجود الوارد في السنة، لابد له من سبب من اندفاع نقمة أو حصول نعمة؛ وتحديده بوقت آخر بدعة [٥٤].

ومما تقدم من بيان لأنواع الابتداع في عبادة السجود، يتبين أن البدع من أفسد الأعمال وأقبحها وأشدها خطراً على دين العبد وإيمانه؛ لأن الله قد أكمل وأتم دينه، فكأن من ابتدع بدعةً يزعم أن الله ﷻ لم يكمل الدين، وأنه ناقص يحتاج إلى بدعته لتكميله، كما قال الإمام مالك[٥٥] رحمه الله: "من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة، فقد زعم أن محمدًا ﷺ خان الرسالة؛ لأن الله ﷻ يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣][٥٦]

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتوصيات:

نتائج الدراسة:

- إن عبادة السجود من العبادات التي يجب أن يتقرب بها إلى الله ﷻ، وفق ما شرع الله ﷻ لعباده؛ بحيث تكون موافقة في أدائها للشرع في سببها، وجنسها، وقدرها، وكيفيتها، وفي الزمان، والمكان الذي شرعت بأدائها فيه.
- إن الاتباع لسنة رسوله ﷺ، والسلف الصالح من أهل السنة والجماعة؛ يجب أن يكون في سائر أمور الاعتقادات، والعبادات، وأمور الديانات.
- إن الرسول ﷺ قد بين لنا كيفية عبادة السجود، والأذكار التي صحت عنه في السجود فلا حاجة للزيادة عما سنه لأمته ﷺ وشرعه الله لهم.
- إن الابتداع في عبادة السجود يتضمن طعنًا في الدين الإسلامي وكأن الدين ناقص يحتاج إلى إضافة البشر.
- إن الابتداع في عبادة السجود من أسباب تفرق الأمة، فيصبح كل فريق يؤديها بطريقة ما غير ما اتفق عليه أهل السنة والجماعة.
- إن الابتداع في عبادة السجود والزيادة على ما شرع الله مما يفسد هذه العبادة، ويكون سبب في عدم قبولها وردها.

- إن المنهج الحق في أداء العبادات هو ما سار عليه نبينا محمدﷺ، والسلف الصالح.

التوصيات:

أوصي الباحثين والباحثات بتناول الموضوعات المتخصصة في العبادات من جانب العقيدة الإسلامية؛ والأديان السماوية؛ لما لها من أثر على الفرد والمجتمع، في تأدية العبادات على الوجه المشروع، وتصحيح الأخطاء المتعلقة بالاعتقاد في العبادات، ودعوة غير المسلمين لعبادة الله كما شرع.

كما أوصي الدعاة إلى الله ﷻ، والقائمين على مناهج التعليم، بنشر فضائل العبادات، وآثرها، والتحذير من الأخطاء الواردة فيها في المساجد، ودور العلم لأهميتها؛ ولضرورة توعية الأجيال المسلمة.

هذا وصلى الله وسلم، وبارك على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد ﷺ، والحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث:

(١) صحيح مسلم، ح(٤٨٢)، كتاب الصلاة، باب ما يُقال في الركوع والسجود، ٣٥٠/١.

(٢) انظر: أحمد بن فارس القزويني، مقاييس اللغة، ٣٦٢/١-٣٦٣، ابن منظور، لسان العرب، ٢٨/٨.

(٣) انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، العبودية،٩٤.

(٤) عبد الرحمن بن الجوزي، تلبيس إبليس،١٩.

(٥) انظر: محمد بن الحسن الأزدي جمهرة اللغة، ٢٤٥/١، ابن منظور، مرجع سابق، ٦/٨، أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،٣٨/١.

(٦) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٠٧/٤-١٠٨.

(٧) محمد بن يعقوب آبادي، القاموس المحيط، ٢٩٦/١، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ٥٧٩/٢، محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٣٣٠/٨.

(٨) محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٢٥/١.

(٩) إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٤٨/١.

(١٠) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٤٩/١٠.

(١١) محمد بن صالح العثيمين، تقريب التدمرية، ١١٢/١.

(١٢) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مرجع سابق،١٤٩/١٠.

(١٣) ينظر: أحمد بن عبد الله الغنيمان، جهود شيخ الإسلام ابن تيمية في توضيح توحيد العبادة،

٣١٧، ٣١٨.

(١٤) انظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ١٠٣٤/٢.

(١٥) انظر: نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ٢٩٨٠/٥، ٢٩٨٣، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،٢٦٦/١، أيوب بن موسى الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ٥١٣/١، أحمد مختار عبد الحميد عمر، مرجع سابق، ١٠٣٤/٢.

(١٦) مجموعة مؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، ٢١٢/٢٤.

(١٧) انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، جامع الرسائل،٣٥/١، وهبه مصطفى الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ٨٤٤/٢.

(١٨) هو الفضيل بن عياض أبو علي بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي الخرساني، ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد، رحل لطلب العلم وجاور البيت الحرام، كان من أكابر العُبَّاد الصلحاء. ثقة في الحديث، أخذ عنه الإمام الشافعي، توفي ﷺ ١٨٧هـ. انظر: شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٢١/٨، ٤٢٤، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، الأعلام، ١٥٣/٥.

(١٩) أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ٩٥/٨.

(٢٠) انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، ١٦١/٥، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٤٨١/١٧.

(٢١) شيخ الإسلام أحمد عبد الحليم الحراني الدمشقي، ولد سنة٦٦١هـ بحران، نشأ في بيت علم ودين قمع المبتدعين ودافع عن الدين، صاحب التصانيف التي لم يسبق لها مثيل، توفي سنة ٧٢٨هـ. انظر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١/٧، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي، العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية،، ١٨/١-٢٤، شمس الدين الذهبي، ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام ابن تيمية والبرزالي والمزي من كتاب ذيل تاريخ الإسلام، ٢٧/١.

(٢٢) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٩٣/٢٧، ٢٣٧/٥، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، جامع الرسائل، ٢٧/١.

(٢٣) هو أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، تقي الدين المقريزي، البعلبكي الأصل، يُعرف بابن المقريزي وهي نسبة لحارة في بعلبك تُعرف بحارة المقارزة، ولد ونشأ ومات في القاهرة، صنف التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل علم، ولي حسبة القاهرة غير مرة، أول ولاياته من قبل الملك برقوق، سلفي، له مؤلفات عديدة، منها: كتاب تجريد التوحيد، توفي عام٨٤٥هـ. انظر: يوسف بن تغري بردي الحنفي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ٤١٥/١-٤١٩، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،٢١/٢-٢٥،خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، الأعلام، ١٧٧/١.

(٢٤) أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، تجريد التوحيد المفيد، ٢٢

(٢٥) صحيح البخاري، ح٢٨٥٦، كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار،٢٩/٤.

(٢٦) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٧٤/١-١٦٤، محمد صديق حسن البخاري، الدين الخالص، تحقيق: محمد سالم هاشم، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٥هـ) ٣٧/٢، عبد الرحمن بن حسن التميمي، المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد، (دار الهداية للنشر: ١٤١١هـ)٢٢٣.

(٢٧) صحيح مسلم، ح١٧١٨، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ١٣٤٣/٣.

(٢٨) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، العبودية، ٩٤/١، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ٢٢/٣.

(٢٩) حريّ وجدير أن يستجاب لكم. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ١٨١/٥، محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ١٨/٣٦.

(٣٠) صحيح مسلم، ح٤٧٩، كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع ٣٤٨/١ .

(٣١) صحيح البخاري، ح٥٣٢، كتاب مواقيت الصلاة، باب المصلي يناجي ربه ١١٢/١.

(٣٢) محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، الإقناع، تحقيق: عبد الله بن عبد العزيز الجبرين (١٤٠٨هـ) ٩٤/١، سيد سابق، فقه السنة، ط٣، (بيروت: دار الكتاب العربي،١٣٩٧هـ) ١٣٨،١٣٩/١.

(٣٣) صحيح البخاري، ح٤٠١، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان،٨٩/١.

(٣٤) صحيح مسلم، ح٥٧٢، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له،٤٠٣/١.

(٣٥) صحيح البخاري، ح٤٠١، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان،٨٩/١.

(٣٦) انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٣٩/٢٣، منهاج السنة النبوية، ٢٠٠/٥، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، ٢٧٦/١، ٢٨٢.

(٣٧) صحيح البخاري، ح١٠٧٥، أبواب سجود القرآن، باب من سجد لسجود القارئ،٤١/٢.

(٣٨) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٤٧/٢٣-١٦٦.

(٣٩) سنن أبو داود، ح٢٧٧٤، كتاب الجهاد، باب سجود الشكر، ٨٩/٣، وهو حديث حسن، أخرجه الألباني ﷺ في
صحيح الجامع الصغير(٨٥٨/٢).

(٤٠) انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مرجع سابق، ٥٢٩/١٦، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تلبيس إبليس،١٢.

(٤١) انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، العبودية، ١٢٠، محمد بن أبي بكر الجوزي، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، ١٣٥، محمد بن إبراهيم الحمد، رسائل في العقيدة، ١٠، ١١.

(٤٢) صحيح مسلم، ح١٧١٨، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور،١٣٤٣/٣.

(٤٣) صحيح مسلم، ح١٧١٨ كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، ١٣٤٣/٣.

(٤٤) سنن أبي داود ح٤٦٠٧، كتاب السنة، باب لزوم السنة،٢٠٠/٢، وهو حديث حكم الألباني بصحته في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥٢٦/٦.

(٤٥) انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ٣٩/١، صالح بن فوزان الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، ٢٩٣.

(٤٦)الصوفية: حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في ق ٣هـ كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة كرد فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري، ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرق مميزة معروفة باسم الصوفية، ويسعى المتصوفة إلى تربية النفس والسمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة لا عن طريق إتباع الوسائل الشرعية، ولذا جنحوا في المسار حتى تداخلت طريقتهم مع الفلسفات الوثنية الهندية، والفارسية، واليونانية المختلفة. انظر: عبد الرحمن بن علي الجوزي، تلبيس إبليس (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ) ١٤٥/١-١٥١، ١٩٨، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى٥/١١، ٦، ١٨، ٢٩، ١٩٥، الصفدية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط٢(مصر: مكتبة ابن تيمية،١٤٠٦هـ)، ٢٦٧/١،مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط٥ (الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ) ٢٤٩/١.

(٤٧) انظر: محمد بن احمد عبد السلام الحوامدي، السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، ٧٧.

(٤٨) خير الدين وانلي، المسجد في الإسلام، أحكامه، آدابه، بِدَعَه، ٣٠٨.

(٤٩) انظر: أحمد ين عبد الحليم ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، ٢١٤/٢.

(٥٠) انظر: محمد بن احمد عبد السلام الحوامدي، مرجع سابق، ٦٥.

(٥١)الشيعة الإمامية: هي فرقة من أكبر طوائف الشيعة المعاصرة، ويختص اسم الشيعة اليوم على إطلاقه بالإمامية، الذين جعلوا الإمامة أصلاً من أصول اعتقادهم، وأن النبي ﷺ أوصى بإمامة علي بن أبي طالب ﷺ من بعده، ويعتقدون أن عليًا ﷺ معصوم، ويقولون بإمامة اثني عشر إمامًا كلهم من ذرية علي ﷺ وهم معصومون، وأن الإمامة لا تجوز لغيرهم، وأن أولهم علي ﷺ، وآخرهم المهدي محمد المنتظر صاحب السرداب. انظر: محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، ٢٨٤/١-٢٨٦، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،١٧-٣٠،عبد القاهر بن طاهر الإسفراييني، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ٣٠٨/١.

[٥٢] انظر: علي بن أحمد السالوس، مع الاثني عشرية في الأصول والفروع ٩٨٣/٤.

[٥٣] صالح بن فوزان الفوزان، مرجع سابق، ٢٩٤، غالب علي عواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، ٤٥٨/١.

[٥٤] انظر: محمد ابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ٢٩٦/٢، شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي، الباعث على انكار البدع والحوادث، ٦١، محمد بن احمد عبد السلام الحوامدي، مرجع سابق، ٧٧.

[٥٥] هو مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي المدني، كان إمامًا في الحديث، كنيته أبو عبد الله، من سادات أتباع التابعين وجلة الفقهاء والصالحين ممن كثرت عنايته بالسنن وجمعه لها، وقمعه من خالفها أو رام مباينتها، مُؤثرًا لسنة رسول الله ﷺ على غيرها من المخترعات الداحضة، قائلاً بها دون الاعتماد على المقايسات الفاسدة، توفي ﷺعام ١٧٩هـ. انظر: محمد بن سعد بن منيع البغدادي المعروف بابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٣٣/١، ١٤٤، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، التاريخ الكبير،٣١٠/٧، محمد بن حبان بن أحمد الدارمي، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، ٢٢٣/١.

[٥٦] انظر: سعود بن عبد العزيز الخلف، أصول مسائل العقيدة عند السلف والمبتدعة، (١٤٢٠هـ) ١٧/١.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- آبادي، محمد بن يعقوب الفيروز(٢٠٠٥م) القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله (١٤٠٠هـ) المعجم الوسيط. ط٢، مطابع دار المعارف.
- ابن العثيمين،محمد بن صالح (١٤١٩هـ) تقريب التدميرية، دار ابن الجوزي الدمام.
- ابن تيمية،أحمد بن عبد الحليم (١٤٠٦هـ) الصفدية، مكتبة ابن تيمية، مصر.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (١٤٠٦هـ) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (١٤١٦هـ) مجموع الفتاوى. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (٢٠٠٥م) العبودية. ط٧. المكتب الإسلامي.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية(١٤٠٨هـ) الفتاوى الكبرى. دار الكتب العلمية.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية(٢٠١٠م) قاعدة في المحبة. مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (١٣٢٢هـ) جامع الرسائل، دار العطاء الرياض.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (١٤١٩هـ) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب

الجحيم،ط٧، دار عالم الكتب. بيروت.
- ابن فارس، أحمد الرازي (١٣٩٩هـ) مقاييس اللغة، دار الفكر.
- ابن كثير، إسماعيل (١٤١٩هـ) تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن منظور، محمد بن مكرم(١٤١٤هـ) لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- الأزدي، محمد بن الحسن (١٩٨٧م) جمهرة اللغة. دار العلم للملايين، بيروت.
- الإسفراييني عبد القاهر بن طاهر(١٩٧٧م) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- الأشعري، علي بن إسماعيل بن إسحاق (١٤٠٠هـ) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، دار فرانز شتايز، ألمانيا.
- الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن إسحاق(١٣٩٤هـ) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. السعادة، مصر.
- الأصفهاني، الراغب(٢٠٠٩م) المفردات في غريب القرآن. مكتبة نزار مصطفى.
- الألباني، محمد ناصر الدين (٢٠١٠م) صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي.
- البخاري، محمد إسماعيل (١٤٢٢هـ) صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.
- البغدادي، محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد(١٤٠٨هـ) الطبقات الكبرى، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
- بن محسن، حامد بن محمد بن حسين بن محسن (١٤١٧هـ) فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد.دار المؤيد.
- الجهني، مانع بن حماد (١٤٢٤هـ) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.
- الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد(١٤١٤هـ) تلبيس إبليس، ط٧، دار الكتاب العربي.
- الجوزية، محمد ابن القيم (١٤١١هـ) إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الجوزية، محمد بن أبي بكر .الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة. دار الكتب العلمية، بيروت.
- الجوزية، محمد بن أبي بكر(١٤١٥هـ) زاد المعاد، في هدي خير العباد، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الحمد، محمد بن إبراهيم(٢٠١٠م) رسائل في العقيدة.
- الحميري، نشوان بن سعيد (١٤٢٠هـ) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، دار الفكر المعاصر، بيروت.
- الحنفي، يوسف بن تغري الحنفي، جمال الدين، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- الحوامدي، محمد بن احمد عبد السلام الشقيري (٢٠١٠م) السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، دار الفكر.
- الخلف، سعود بن عبد العزيز(١٤٢٠هـ) أصول مسائل العقيدة عند السلف والمبتدعة.
- الدمشقي، محمد بن أحمد بن الدمشقي(١٤٢٢هـ) العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة.
- الذهبي، شمس الدين (١٤١٥هـ) ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام ابن تيمية والبرزالي والمزي من كتاب ذيل تاريخ الإسلام، دار ابن الأثير، الكويت.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان (١٤٠٥هـ) سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة
- الزبيدي، محمد بن محمد(٢٠١٠م) تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية.
- الزحيلي، وهبه مصطفى(٢٠١١م) الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (٢٠٠٢م) الأعلام، دار العلم للملايين.
- السالوس، علي بن أحمد (١٤٢٤هـ) مع الأثني عشرية في الأصول والفروع .دار الفضيلة، الرياض.
- السالوس، علي بن أحمد (١٤٢٤هـ) مع الاثني عشرية في الأصول والفروع، دار الفضيلة، الرياض.
- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق (٢٠١٠م) سنن أبي داود، المكتبة العصرية، بيروت.
- سيد سابق(١٣٩٧هـ) فقه السنة، دار الكتاب العربي،بيروت.
- الصفدي، صلاح الدين خليل(١٤٢٠هـ) الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث، بيروت.
- الطبري، ومحمد بن جرير (١٤٢٢هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
- العقل، ناصر بن عبد الكريم (٢٠١١م) شرح باب توحيد الالوهية من فتاوى ابن تيمية.
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد (١٤٢٩هـ) معجم اللغة العربية المعاصرة،عالم الكتب.
- عواجي، غالب العلي (١٤٢٢هـ) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، المكتبة العصرية الذهبية، جدة.
- الغنيمان، أحمد بن عبد الله(١٤١٧هـ) جهود شيخ الإسلام ابن تيمية في توضيح توحيد العبادة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد(٢٠١٠م) العين، دار ومكتبة الهلال.
- الفوزان، صالح بن فوزان (٢٠١٥م) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد. مركز إبصار للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الفيومي، أحمد بن محمد(٢٠١٠م) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. المكتبة العلمية، بيروت.
- القرطبي، محمد بن أحمد (١٣٨٤هـ) الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة.

- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني (٢٠١٠م) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الكليني، محمد بن يعقوب (١٣٦٣) الكافي، طهران: دار الكتب الإسلامية.
- مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤م) المعجم الوسيط. ط٤، مكتبة الشروق الدولية.
- مجموعة مؤلفين(٢٠١٠م) الموسوعة الفقهية الكويتية، دار السلاسل، الكويت.
- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي (١٤١١هـ) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، دار الوفاء، المنصورة.
- المصلح، خالد بن عبد الله المصلح (٢٠١٠م) شرح الثلاثة الأصول.
- المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن (١٣٩٨هـ) الباعث على إنكار البدع والحوادث، دار الهدى، القاهرة.
- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (١٤٠٩هـ) تجريد التوحيد المفيد، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- النيسابوري، محمد بن إبراهيم بن المنذر (١٤٠٨هـ) الإقناع، تحقيق: عبد الله بن عبد العزيز الجبرين.
- النيسابوري، مسلم بن حجاج (٢٠١٠م) صحيح مسلم. دار إحياء التراث، بيروت.
- وانلي، خير الدين (١٤١٤هـ) المسجد في الإسلام، أحكامه آدابه بدعه، المكتبة الإسلامية، عمان.